www.kassioun.org

الاربعاء 19 آذار 2025

حزب الإرادة الشعبية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

«إصدار خاص»

إصدار خاص - صفحتان ● مجاني ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «3321775 11 00963» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

المحرر السياسي

دور «إسرائيل» التخريبي في تصاعد...

تثبت «إسرائيل» بشكلٍ يومي أنها العدو الأول لسورية وللشعب السوريّ كله، بكل أطيافه وتركيباته وتنويعاته.

الدور التخريبي للكيان لا ينحصر بالاعتداءات العسكرية على مختلف مناطق البلاد، ولا بالتغول على الأرض السورية في الجنوب السوري وفي جبل الشيخ، بل ويمتد أبعد من ذلك عبر أدوار استخبارية واضحة لكل ذي بصر، أدوارٍ في إشعال الفتن الداخلية وباستخدام الأذرع الإعلاميّة الطويلة ضمن الإعلام التقليدي وغير التقليدي.

وتساهم بشكلٍ فاعل في محاولة لي ذراع سورية والسوريين من البوابة الاقتصادية والمعيشية، وباستخدام العقوبات الأمريكية خاصة، وعبر فتح أبواب مشبوهة بما يتعلق بالطاقة، وخاصة ضمن عملية الاحتيال الكبرى المسماة «خط الغاز العربي» التي سبق لنظام الأسد أن انزلق نحو التورط بها، وتجري اليوم محاولة جديدة لتكرار الأمر.

إن «إسرائيل» في كل أعمالها التخريبية، لا تستند إلى «قوتها»، فهي وأصحاب مشروعها في المركز الغربي، في حالة تراجع وانكفاء تاريخية، تثبتها الأرقام الاقتصادية، لكل من يتعب رأسه في قراءة الواقع كما هو فعلاً، ولا يستسلم للبلادة والكسل العقلي وتكرار ما تقوله وسائل الإعلام التي يتحكم بها الغرب.

تستند «إسرائيل» في تخريبها إلى ضعفنا، وإلى الثغرات الكبرى لدينا، وإلى التخبط الهائل في إدارة شؤون الدولة، وإلى الممارسات التي يقوم بها تجار الحرب والفاسدون الكبار والمجرمون، وإلى الاستفزازات التي يقوم بها أصحاب العقليات الثأرية، وأصحاب التفكير الأحادي المتطرف.

تستند إلى التلكؤ غير المبرر في تحقيق المشاركة السياسية الحقيقية التي تخلق طمأنينة حقيقية لدى كل السوريين، عبر مؤتمر وطني عام وعبر حكومة وحدة وطنية وازنة وواسعة التمثيل، وعبر حوار سوري- سوري حقيقي لا شكلي.

تستند إلى تأخر تطبيق ملف العدالة الانتقالية بشكله الشفاف والواضح، وعبر القضاء، وكدولة ترعى كل أبنائها، وليس كجماعات تريد تسيير البلاد بمنطق الغلبة الذي يمكن أن يؤدي إلى خسارة كل السوريين، بكل تنويعاتهم، لمصلحة الخارج الذي يريد تقسيم البلاد وإنهاء وجودها.

عدونا في الداخل والخارج ليس قوياً كما يحاول أن يظهر، ونحن لسنا بالضعف الذي نعتقد أننا عليه، ولكننا بحاجة إلى توحيد قوانا وتجميعها كسوريين أولاً وثانياً وثالثاً، وهذا لن يتم دون تسييد منطق الدولة، ودون مشاركة حقيقية لكل السوريين في بناء البلاد وحمايتها.

إن جنوا ربعك...

يقول المثل الشعبي: «إنْ جنوا ربعك، عقلك ما بفيدك»، ولكن التجارب الملموسة تثبت أن الحقيقة هي عكس هذا المثل تماماً، وخاصة حين يتعلق الأمر بالمشكلات وبالاقتتال داخل الدولة الواحدة أو المجتمع الواحد.

حين تسيل الدماء، فإن قسماً كبيراً من الناس تأخذه حالة الذهول والخوف وانعدام البصيرة والرغبة بالانتقام، وربما هذا أمرٌ طبيعي إلى حد بعيد. لكن الدخول في دوامة العنف والدم، من باب أن الربع قد جن والعقل لا يفيد، أو من باب «يا ثارات كليب»، يؤدي إلى نتيجة واحدة دائماً، هي مزيد من الدم والدمار والقتل، وضعف كل الأطراف.

التحلي بالحكمة في أوقات الشدة، هو أمر شديد الصعوبة، ويحتاج قدراً عالياً من رباطة الجأش ورجاحة العقل، لأن الفترات التي يسود فيها الدم والقتل، هي فترات جياشة بالعواطف الحادة، وأي شخص يحاول تقديم طرح هادئ وعقلاني وداعٍ للتهدئة، ستتم مجابهته بموجات هائلة من التخوين من كل الأطراف، ولذا فمن يريد العمل باتجاه التهدئة في الظروف الصعبة، يكون كمن يمشي على حد السيف، ولذا يحتاج إلى شجاعة هائلة، وإلى قدرة على التضحية، وعدم الانزلاق إلى الشخصنة، أي بالترفع عن صغائر الأمور، ومحاولة استيعاب عواطف الناس ومخاوفها، ومحاولة دفعها باتجاه الخيارات الصحيحة، حتى لو تعرض للهجوم والتخوين...

بهذا المعنى بالضبط، يصبح مفهوماً لماذا نحتاج إلى الحكماء من الناس في الظروف الصعبة، لأن هؤلاء بالذات هم من يستطيعون القبض على الجمر وتحمل المسؤولية باتجاه حقن دم الناس، وإصلاح شأنهم...

يا طالب الدبس...

انتهى مؤتمر بروكسل المخصص لـ«دعم سورية»، وكما يقال: «تمخض الجبل فولد فأراً». فالحديث يتم بأحسن الأحوال عن 5,6 مليار يورو، بينها 1,6 مليار كديون، و4 مليارات كمنح. وهذه الـ4 مليارات، سيتم توزيع قسم منها على دول الجوار التي تحوي لاجئين سوريين، والقسم الآخر للداخل السوري، وهذا القسم يذهب جزء أساسي منه للمنظمات التي يمولها الاتحاد الأوروبي، وقد لا يصل من الجمل إلا أذنه للجهات الحكومية السورية.

يضاف إلى ذلك أمران ينبغي فهمهما، الأول هو أن هذه الأرقام المعلنة هي «تعهدات»، أي أنها ليست أرقاماً محققة بالضرورة، فكل دولة تعد بمبلغ ما، لكنها ليست ملزمة بدفعه، والتجربة عبر نسخ مؤتمر بروكسل السابقة تعلمنا أن نسب تحقيق التعهدات دائماً كانت صغيرة.

وفوق هذا كله، فإن ما يسمى التكاليف التشغيلية للمنظمات يبتلع عادة ما يصل إلى 40% وأحياناً أكثر مما يتم تخصيصه لها من دعم، ما يعني أن ما سيصل للشعب السوري في نهاية المطاف هو مبلغ تافه بكل ما للكلمة من معنى، ولا يرقى أبداً لمستوى الاحتياج.

الدرس الذي ينبغي تعلمه من هذا المؤتمر، هو أن التعويل على مساعدات من الخارج، وخاصة من الدول الغربية، هو تعويل في غير محله، ولا يمكن الاستناد إليه في حل أزماتنا الاقتصادية المتراكمة.

حل أزماتنا الاقتصادية يتطلب مواصلة المطالبة برفع العقوبات، ولكن هذا لن يكون كافياً، وأيضاً لا يمكن التعويل عليه. ينبغي الاستناد إلى القدرات والإمكانات المحلية انطلاقاً من إعادة خلق السوق الوطنية الواحدة، على أساس التفاهم بين السوريين. وأيضاً يمكن الاستفادة من الدول عبر فهم الصراعات والتناقضات فيما بينها بحيث لا نكون تابعين لأحد، ونستفيد من العروض المختلفة الموضوعة أمامنا.

وربما الدرس الأهم الذي علينا تعلمه واستخلاصه من مؤتمر بروكسل، هو أن الدول الغربية ما تزال تتعامل معنا بالعقل الوصائي التقليدي، وترفع بوجهنا العصا والجزرة في آن معاً، وتطالبنا بشروط سياسية محددة، ظاهرها هو التعددية والتسامح والحريات وإلخ، وباطنها شيء آخر كلياً، مرتبط بشكل واضح بما يريده الصهيوني... وهي شروط لا تحمل لبلادنا أي خير ولا يجوز الخضوع لها بأي حالٍ من الأحوال...

الرد على «إسرائيل» يكون أولاً بضرب مشاريعها في الداخل

للأسف، لم تعد أخبار الاعتداءات «الإسرائيلية» مفاجئة بل هي اليوم وأكثر من أي وقتٍ مضى جزء من الأخبار اليومية، ويمكن إذا ما رصدنا طبيعة هذه الضربات وتوقيتها أن ندرك أنّها ركنٌ ثابتٌ من الاستراتيجية «الإسرائيلية» للتعامل مع التطورات الأخيرة في سورية منذ سقوط النظام.

الجديد في المسألة هو أن قوات الاحتلال نفّذت يوم الإثنين 71 آذار الجاري ضربة موسعة في الجنوب السوري وتحديداً في درعا، وقالت مصادر «إسرائيلية» إن الضربة استهدفت مواقع عسكرية واقعة تحت سلطة الجيش السوري الجديد، لكن الأنباء أكدت مقتل عدد من المواطنين المدنيين السوريين وجرح عشرات آخرين بينهم نساء وأطفال، ما أدى إلى موجة استياء عارمة في المناطق السورية كافةً.

لكن الاعتداءات المتكررة هذه والتي باتت تستهدف المدنيين بشكل مباشر، لا يمكن النظر إليها بمعزل عن السياسة «الإسرائيلية» تجاه سورية، فالكيان يحاول تأكيد فرض سيطرته على مناطق الجنوب السوري ويوسّع من تواجده المباشر بشكل دوري، ليستهدف بذلك لا مناطق الجنوب فحسب بل وحدة سورية وبقاءها، وعلى هذا الأساس بات من اليقين القول إن السلوك الصهيوني العدواني سيكون واحداً من أبرز العقبات التي ستواجهنا في بناء سورية الجديدة وتحديداً بناء الجيش الوطني بعد أن خسرنا خلال الأشهر القليلة الماضية الجزء الأهم والأكبر من العتاد والسلاح، ما يفرض علينا التفكير بكيفية الخروج من هذا المأزق الخطير.

تسود قناعة اليوم أن إمكانيات الدولة لن تسمح لها بمجابهة قوى متطورة بحجم «إسرائيل»، وتحديداً أنّها مدعومة من الولايات المتحدة، لكن التصدي لمحاولة تفتيت البلاد لا ينحصر بالمواجهة والردع العسكري رغم أهميتهما، فتحصين الداخل وتوحيد البلاد هو في هذه اللحظة المخرج الوحيد؛ أي أن السبيل الأمثل لردع التدخلات الخارجية يمكن أن يكون في توجيه ضربات لمشاريعهم في الداخل، فإن كان التقسيم هو الهدف «الإسرائيلي» المعلن، فيكون لزاماً علينا أن نضرب هذا المشروع، عبر بناء توافق حقيقي بين كل المناطق السورية، وزج الجميع بمشروع بناء وطني حقيقي بعيد عن التفرّد بالسلطة، فأحداث درعا الأخيرة ورغم قسوتها إلا أنّها دليل جديد على أن الألم السوري واحد، والرد الأمثل يجب أن يكون عبر توسيع التفاهمات وتجاوز الحالة الضبابية التي تسود العلاقة بين الجنوب والمركز في دمشق.

التشاؤم والتفاؤل... ووحدة البلاد!

ينبغي عدم الاستهانة نهائياً بشعور الإحباط الذي بدأ بالتفشي بين قسم مهم من السوريين، بمختلف انتماءاتهم؛ فالفرح بالخلاص من الأسد وسلطته، تبخر إلى حد بعيد تحت ضغط الوضع المعيشي الكارثي والتخبط الإداري الهائل من جهة أولى، وتحت ضغط الاعتداءات الصهيونية شبه اليومية التي تقتل السوريين وتهين كرامتهم الوطنية وتهدد مستقبل بلادهم من جهة ثانية، ونتيجة لمحاولة إحياء أشباح الماضي القريب، أشباح الدم والاقتتال الأهلي الداخلي عبر الأحداث المؤلمة التي جرت في الساحل السوري من جهة ثالثة. وأخيراً بسبب ما يظهر من ميول ومحاولات لاتجاه الاستئثار وتسيير المجتمع بأسره، بكل انتماءاته، وفق منطق الغلبة، وليس وفق منطق الدولة الجامعة لكل أبنائها، والواقفة على مسافة واحدة في إحقاق حقوقهم وواجباتهم.

إن نشر الإحباط واليأس بين السوريين هو الأرضية الأوسع للتدخلات الخارجية، وللعنف، وللدفع باتجاه تخريب البلاد وتقسيمها، ولذا ليس مستغرباً العمل المتواصل الذي تقوم به «إسرائيل» على وجه الخصوص بهذا الاتجاه؛ ليس فقط عبر الضربات العسكرية، بل وأيضاً عبر بث الفتن في كل مكان، وعبر ذبابها الإلكتروني، وعبر مؤثرين «سوريين» يعملون لصالحها. بالمقابل، فإن الأمل والتفاؤل اليوم، ليسا مسألة نظرية بحتة، بل أداة عملية بيد السوريين للوصول بالبلاد إلى بر الأمان. قراءة الوضع الدولي والإقليمي تسمح بالتفاؤل، لأن العدو الأول لسورية والسوريين، وصاحب مشاريع التقسيم والتفتيت في كل المنطقة، أي الغرب بزعامة الولايات المتحدة وعبر «إسرائيل»، يعيش حالة تراجع شاملة بكل الأبعاد، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، رغم ما يحاول إظهاره من عنجهية وتعنت... ومصداق ذلك الأول هو الأرقام الاقتصادية التي تحدد كل شيء في نهاية المطاف.

بالمعنى العملي، فإن شعباً يحمل أملاً بالنهوض، هو شعب لن يلجأ للعنف ولن يحاول الهروب من بلاده، بل سيلجأ لتنظيم صفوفه في عمل سياسي وطني سلمي، يكون أداة بيده في تغيير الواقع البائس نحو الأفضل. ولذا فإن سورية تحتاج إلى رؤية مشتركة، إلى حلم مشترك يعمل السوريون معاً لتحقيقه، وهذا يتطلب توسيع المشاركة السياسية والذهاب بسرعة نحو مؤتمر وطني عام يضع الأساس القانوني لانتقال سلس وسلمي نحو بر الأمان. السوريون محكومون بالأمل وفقاً للراحل سعد الله ونوس، ومحكومون بالانتصار أيضاً، بانتصارهم جميعاً، على المجرمين والفاسدين الكبار في الداخل، وعلى تدخلات الخارج، والطريق واضح وبين: الوحدة الوطنية والمواطنة المتساوية التي يكون فيها السوري مساوياً للسوري، ويكون فيها دم السوري على السوري حراماً...

عرّف ما يلي: الأجر

مشكلة الأجور ليست جديدة في سورية، وهي ممتدة منذ عقود. ولكنها تعمقت في الأشهر القليلة الماضية، بالتوازي مع أحاديث مستمرة عن زيادات مرتقبة، مرة يجري الحديث عن زيادة بمقدار 400%، ثم يختفي الحديث نهائياً، ومرة يعود الحديث عن منحة لمرة واحدة بمقدار راتب شهر واحد. وفقاً لإحصائيات جديدة للأمم المتحدة فإن كل عامل في سورية يعيل وسطياً سبعة أشخاص. وهذا الأمر يجعل من الأجر الذي يتقاضاه هذا العامل، طوق النجاة الوحيد لهؤلاء الأشخاص، ويجعل من موضوع الأجر موضوعاً أكثر حساسية.

● **ما هو الأجر العادل؟**

الأجر بأبسط تعريفاته هو ما يحصل عليه العمال لقاء جهد يبذلونه، ويفترض بهذا الأجر أن يكون قادراً على تغطية الاحتياجات الأساسية ليستطيع العامل بالأجر أن يتابع حياته وحياة أسرته، على الأقل كي يتمكن من الاستمرار بالعمل؛ ما يعني أن يحصل على الغذاء ومستلزمات الحياة له ولعائلته. على هذا الأساس، إذا ما أردنا فعلاً تحديد الأجر العادل، ينبغي أولاً أن نعرف نسبة العاملين من إجمالي عدد السكان، وأن نعرف أسعار الخدمات والسلع والغذاء في السوق وحساب الأجر اللازم لتغطية هذه الاحتياجات.

● **هل منطق «المنح» أو «المكرمات» قادر على حل المشكلة؟!**

سيحصل العاملون على منحة تعادل أجر شهر كامل بمناسبة عيد الفطر، أي أن قيمتها وفقاً للحد الأدنى للأجور تقدر بـ 278,910 ليرة سورية وسطياً ولمرة واحدة، لكن محاولة علاج مشكلة مزمنة بطرق كهذه لا ترقى إلى حجم المشكلة، فبحسب مؤشر قاسيون للأسعار، فإن وسطي تكاليف المعيشة لأسرة من 5 أفراد هو 14,5 مليون ليرة سورية شهرياً، أي أن المنحة إذا جمعت مع الأجر الأساسي لن تغطي سوى 3,8% من وسطي تكاليف المعيشة.

● **كيف نحمي الأجر من ارتفاعات الأسعار؟**

المشكلة الأخرى المرتبطة بالأجور هي أن السوق غالباً ما تبتلع هذه الزيادة عبر رفع الأسعار بشكل مباشر، ما يعني أن الأجر نفسه يشتري كمية أقل من السلع بسبب التضخم، ما يفرض علينا أن نبحث عن حل ناجع لمشكلة الأجور في سورية، والحقيقة أن الطريق الوحيد الممكن هو البحث عن كيفية تمويل الزيادة المطلوبة عبر زيادة الإنتاج الحقيقي الزراعي والصناعي الذي توقف الجزء الأكبر منه، فالقاعدة البسيطة تقول إن زيادة الإنتاج تؤدي إلى زيادة القدرة الشرائية ما يعني أن الأجر نفسه يمكن صاحبه من شراء كمية أكبر من السلع التي يحتاجها.

المدخل الأساسي للحل يكمن في إجراءين متوازيين، إعادة توزيع الثروة لمصلحة المنتجين، لمصلحة المنهوبين، وبالتوازي، إعادة إقلاع عجلة الإنتاج بشكلٍ فعلي لمكافحة التضخم الهائل...

للتواصل مع حزب الإرادة الشعبية في جميع المحافظات وللاشتراك في جريدة قاسيون.. الرجاء الاتصال بالأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف
درعا	خالد الشرع	0937847921
السويداء	كنان دويعر	0992469336
دمشق وريفها	محمد عادل اللحام منظمة الشباب	0944484795 0933060528

حمص	حسن المصري	0932515122
اللاذقية	صلاح طرافه	0988386581
طرطوس	صلاح معنا	0999725141
حماة	أنور أبوحامضة	0947360151

دير الزور الرقة	زهير المشعان	0932801133
الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
حلب	جمال عبدو	0933796639

أو عبر الرقم الموحد 0932406770